

## سورة الفاتحة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)﴾

### شرح الكلمات:

{الصِّرَاطُ} : الطريق الموصل إلى رضاك وجنتك وهو الإسلام لك.

{الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} : هم النبيون والصدّيقون والشهداء والصالحون، وكل من أنعم الله.

{غَيْرِ} : لفظ يستثنى به كإلا.

{الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} : من غضب الله تعالى عليهم لكفرهم وفسادهم في الأرض؛ كاليهود.

{الضَّالِّينَ} : من أخطأوا طريق الحق فعبدوا الله بما لم يشرعه؛ كالنصارى.

### المعنى الإجمالي :

الصراط المستقيم هو: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين. {غَيْرِ} صراط {الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} الذين عرفوا الحق وتركوه كاليهود ونحوهم. وغير صراط {الضَّالِّينَ} الذين تركوا الحق على جهل وضلال، كالنصارى ونحوهم.

و{صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ} أي طريق الذين أنعمت عليهم بالهداية والاصطفاء كالنبيين، والصدّيقين، وخواص المؤمنين {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} وهم العصاة؛ الذين جعلوا إلههم هواهم، واشتروا دنياهم بأخراهم، ولم يبالوا بغضب مولاهم؛ فارتكبوا الذنوب وهم بما علون .

ولعاقبتها مقدرون. وقيل: هم اليهود {وَلَا الضَّالِّينَ} وهم الذين يرتكبون الذنوب حال كونهم غير عاملين بجرمها، ولا بمبلغ إثمها. وقيل: هم النصارى. ولا يخفى أن اليهود: مغضوب عليهم وضالون، وأن النصارى: ضالون ومغضوب عليهم.

و«آمين» ليست من القرآن بالإجماع؛ ويسن قولها بعد الفراغ من قراءة الفاتحة؛ وبعد سكتة قصيرة؛ للفرق بينها وبين كلامه تعالى. ومعناها: اللهم استجب، أو كذلك فيمكن. وقيل: هي اسم من أسمائه تعالى.

وطريق الذين أنعمت عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين، فهم أهل الهداية والاستقامة، ولا تجعلنا ممن سلك طريق المغضوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، وهم اليهود، ومن كان على شاكلتهم، والضالين، وهم الذين لم يهتدوا عن جهل منهم، فضلوا الطريق، وهم النصارى، ومن اتبع سنتهم.

وفي هذا الدعاء شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والضلال، ودلالة على أن أعظم نعمة على الإطلاق هي نعمة الإسلام، فمن كان أعرف للحق وأتبع له، كان أولى بالصراط المستقيم، ولا ريب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أولى الناس بذلك بعد الأنبياء عليهم السلام، فدلّت الآية على فضلهم، وعظيم منزلتهم، رضي الله عنهم. ومعنى غير {المغضوب عَلَيْهِمْ} أي يا رب لا تيسر لن الطريق الذي نستحق به غضبك. كما استحقه أولئك الذين غيروا وبدلوا في منهج الله ليأخذوا سلطة زمنية في الحياة الدنيا وليأكلوا أموال الناس بالباطل.

### لماذا قدم اذن المغضوب عليهم على الضالين؟

المغضوب عليهم الذين عرفوا ربهم ثم انخرفوا عن الحق وهم اشد بعدا لان ليس من علم كمن جهل لذا بدأ بالمغضوب عليهم وفي الحديث الصحيح ان المغضوب عليهم هم اليهود واما النصارى فهم الضالون. واليهود اسبق من النصارى ولذا بدأ بهم واقتضى التقديم.

## الطريق إلى الهداية:

فإن الطريق إلى الهداية سهل ميسور بإذن الله تعالى لمن قصدها، وسعى في تحقيق شروطها، وانتفاء موانعها، ول يتم ذلك فإننا نرشد الأخت السائلة إلى عدة توجيهات من أهمها:

أولاً: الصدق في طلب الهداية، فإن من صدق مع الله تعالى صدقه الله.

ثانياً: البدء بالسير، ومن الله التيسير، قال الله تعالى: (فأما من أعطى

واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) [الليل:5-7]

ثالثاً: التزود بالعلم النافع ليكون السير على بصيرة، ولأن العلم

عون على دفع الشبهات.

رابعاً: الحرص على زيادة الإيمان بالإكثار من الطاعات، بعد المحافظة

على الفرائض.

خامساً: صحبة الصالحات، واجتناب من تعين على فعل السيئات.

سادساً: التوبة والندم على ما سلف، وسؤال الله تعالى الثبات

والحفظ في المستقبل.

سادساً: اليقين بأن هذا هو سبيل السعادة في الدنيا والآخرة، وأن

مفارقتها سبب شقاء الدارين.

ثامناً: عدم الالتفات إلى سخط الخلق، وليكن المأمول رضى الخالق

### من أسباب الضلالة بعد الهدى:

1- الكبر.

2- السحر

3- قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

4- أكل الربا.

5- أكل مال اليتيم ظلماً.

6- قذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

7- التولي يوم الزحف.

كل هذه الصفات اتصف بها اليهود والنصارى لهذا غضب الله عليهم .

# صراطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم ( 488 )



قوانين من تفسير سورة الفاتحة الآية 7

تهدى ولا تباع

ولا تنسوننا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

12- إن الله تعالى حين نسب الصراط، للذين أنعم عليهم، فقد أراد أن يقول: إن الذي اهتدى إلى صراطه المستقيم، فإنما اهتدى إليه بنعمة منه تعالى وبفضله وهدايته؛ فيكون ذلك أدعى للإخلاص له، والارتباط به سبحانه وتعالى. وليس هذا الاهتداء نتيجة لقدرات ذاتية بشرية كامنة، ومن خلال جهد شخصي، بعيد عن تسديد الله سبحانه، وهدايته، وأفضاله.

13- أنه تعالى قد عبّر بكلمة "أنعمت" التي تفيد معنى ينطبق على جميع الأمور التي تعني الإنسان من صحة أو مال أو قدرة، أو جاه أو هداية أو علم، أو أمن أو أي شيء آخر يسهم في إسعاد الإنسان، ويمكن له أن يحصل عليه. وهذا نوع آخر من الترغيب والتحفيز للسير على ذلك الصراط.

14- انقسام الناس إلى ثلاثة أقسام؛ قسم أنعم الله عليهم؛ وقسم مغضوب عليهم؛ وقسم ضالون؛ وقد سبق بيان هذه الأقسام. وأسباب الخروج عن الصراط المستقيم: إما الجهل؛ أو العناد؛ والذين سبب خروجهم العناد هم المغضوب عليهم، وعلى رأسهم اليهود؛ والآخرون الذين سبب خروجهم الجهل كل من لا يعلم الحق، وعلى رأسهم النصارى؛ وهذا بالنسبة لحالم قبل البعثة. أعني النصارى؛ أما بعد البعثة فقد علموا الحق، وخالفوه؛ فصاروا هم، واليهود سواء. كلهم مغضوب عليهم.

14- اللهم اهدنا صراطك المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين اللهم جنبنا صراط أصحاب الجحيم صراط المغضوب عليهم والضالين اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ولا تجعله ملتبساً علينا فنفضل إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

والله أعلم .. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

## الفوائد :

- 1- الاعتراف بالنعمة.
- 2- طلب حسن القدوة.
- 3- الترغيب في سلوك سبيل الصالحين، والترهيب من سلوك سبيل الغاوين.
- 4- إن نعم الله تعالى على عباده لا يحصيها العد ولا يحيط بها الخصر، كما قال تعالى: (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا).
- 5- من النعم أن يحس بإشراق النفس وإخلاص القلب، والاتجاه إلى الله تعالى، وأن يكون مستقيم الفكر، نير المدارك، ولا يضل.
- 6- ن النعم نعمة الإخلاص في القول والصدق فيه، وأن يعمل العمل، لا يعمل له إلا لله، وأن يراقب الله في سره وجهره وعمله.
- 7- المغضوب عليهم هم الذين ينزل عليهم غضب الله، ووراء غضبه عذابه إلا أن يتغمدهم الله برحمته فيتوبوا، والتوبة تجب ما قبلها، وبذلك لا يكونون من المغضوب عليهم، بل ينخلعون منهم، وإنما الأعمال بخواتيمها، وإنما المغضوب عليهم هم من انتهوا إلى ألا يتوبوا، وألا ينتهوا عما يوجب غضب الله تعالى.
- 8- والذين ينطبق عليهم غضب الله تعالى لدوام شرهم، وبقاء فسادهم حتى يلقوا ربهم، وهم على هذه الحال - الكافرون سواء أكانوا وثنيين، وكثير ما هم في الماضي والحاضر، أم كانوا من الذين أوتوا الكتاب كاليهود - لعنهم الله - ونصارى بولس الذين يعبدون المسيح، وهو بريء منهم، هؤلاء هم المغضوب عليهم ولا ريب في نزول غضب الله تعالى بهم إلى يوم القيامة (غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ...).
- 9- الضال هو الذي ضل الطريق فاتخذ منهجا غير منهج الله. ومشى في الضلالة بعيدا عن الهدى وعن دين الله.
- 10- أعظم نعمة لله على عباده أن يهديهم الصراط المستقيم.
- 11- يجب على كل مسلم ومسلمة الاقتداء والتأسي برسول الله - صلى الله عليه وسلم -؛ فالأقتداء أساس الاهتداء